

إقبال الأعمال

[344] الاحد الحق الذي ليس كمثلته شئ وليس له ند، فارنا مثله من جاء من غير فعل ولا اب ؟ قال: هذا آدم عليه السلام اعجب منه خلقا، جاء من غير اب ولا ام وليس شئ من الخلق بأهون على اﷻ عزوجل في قدرته من شئ ولا اصعب، (انما أمره إذا اراد شيئا أن يقول له كن فيكون) 1، وتلا عليهم: (ان مثل عيسى عند اﷻ كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) 2، قالوا: فما نزداد منك في امر صاحبنا الا تباينا وهذا الأمر الذي لانقر لك فهلم فلنلاعنك اينا أولى بالحق فنجعل لعنة اﷻ على الكاذبين، فانها مثلة وآية معجلة. فأنزل اﷻ عزوجل آية المباهلة على رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وآله: (فمن حاجك فيه بعدما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابناءكم ونساءكم وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة اﷻ على الكاذبين) 3، فتلا عليهم رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وآله ما نزل عليه في ذلك من القرآن، فقال صلى اﷻ عليه وآله: ان اﷻ قد امرني اصير الى ملتكم وامرني بمباهلتكم ان اقمتم واصررتم على قولكم، قالوا: وذلك آية ما بيننا وبينك إذا كان غدا باهلائنا. ثم قاما واصحابهما من النصارى معهما فلما ابعدا وقد كانوا انزلوا بالحرّة 4 اقبل بعضهم على بعض فقالوا: قد جاءكم هذا بالفصل من امره وامركم فانظروا اولا بمن يباهلكم ابكافة اتباعه، أم بأهل الكتاب من اصحابه، أو بذوى التخشع والتمسك 5 والصفوة دينا وهم القليل منهم عددا، فان جاءكم بالكثرة وذوى الشدة منهم، فانما جاءكم مباهايا كما يمنع الملوك، فالفج 6 إذا لكم دونه، وان اتاكم بنفر قليل من _____ 1 - يس: 82. 2 - آل عمران: 59. 3 - آل عمران: 61. 4 - الحرّة: موضع وقعة حنين وموضع بتبوك وبين المدينة والعتيق وقبلي المدينة. 5 - الامساك: عند الرهبان التفتير في العيش والامتناع عن بعض الماكل تنسكا وتعبد ا. 6 - أفلج اﷻ حجه: اظهرها.